الجميع يرفع سقف المطالب..الصدريون يتمسكون بـ "حكومة الأغلبية"..والفتح يؤكد "التزوير" ويلوح بـ"مقاطعة ومعارضة"

تتصاعد حدة التصريحات والجدل السياسي في العراق، قبيل الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات النيابية التي جرت في تشرين الأول / أكتوبر الماضي.

اذ تواصل كتل الإطار التنسيقي الذي يضم قوى الفتح ودولة القانون وحقوق وتحالف قوى الدولة تصعيد لهجتها ضد حكومة الكاظمي ومفوضية الانتخابات متهمة إياها بالتزوير والتلاعب بأصوات الناخبين.

في المقابل تتحدث قيادات في التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر عن حكومة "أغلبية وطنية" وهو ما لم يحقق حتى الآن في عراق ما بعد 2003.

وصعدت كتل الإطار التنسيقي من لهجتها ضد حكومة الكاظمي ومفوضية الانتخابات بعد صدامات الجمعة الماضية التي راح ضحيتها شهيدان وعشرات الجرحى برصاص الفرقة الخاصة المسؤولة عن أمن المنطقة الخضراء.

وأعقب ذلك هجوم بطائرات مسيرة استهدف منزلاً خالياً في المنطقة الخضراء يقال أنه من احدى المقرات التابعة لرئيس الوزراء المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي، فيما تجري التحقيقات للتوصل الى المتورطين في تنفيذ الهجوم.

تصريحات نارية

ولوّح رئيس تحالف الفتح هادي العامري بـ "مقاطعة العملية السياسية ما لم تعالج طعون الانتخابات بشكل حقيقي وجاد"، قائلا "لن نقبل فرض الإرادات".

وأضاف العامري في بيان عقب لقائه وفداً من الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة خالد شواني، أن ممثلة الأمم المتحدة -جينين هينيس بلاسخارت- تتحكم في المفوضية، ولها دور سلبي وتدخلات خارج نطاق عملها، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن الإرباك والتخبط في عمل المفوضية سبب رئيسي في الأزمة السياسية الحالية، مبينا أن المفوضية تعهدت قبل الانتخابات بعدة إجراءات لطمأنة القوى السياسية بعدم تزوير النتائج، لكنها لم تلتزم بأي منها.

وبحسب البيان فإن "العامري ووفد الاتحاد الوطني برئاسة خالد شواني أبديا رفضهما الكبير للتلاعب في نتائج الانتخابات".

رفض متجدد

وجدد العامري "أمس السبت، التأكيد على "حالات التزوير التي رافقت الانتخابات"، قائلاً "لدينا يقين بحصول تزوير، وإن التخبط خلال اجراء الاقتراع دليل على عدم قدرة المفوضية على اجراء انتخابات نزيهة".

وقال في كلمة خلال المعرض الفني السنوي الثالث لمركز الشهيد ابو مهدي المهندس الثقافي "هناك 6 الاف جهاز انتخابي استمر في العمل بعد الساعة السادسة مساءً اثناء موعد انتهاء التصويت، بينما تعطل 3600 جهاز اثناء اجراء الانتخابات ولم يرسل النتائج".

وأضاف رئيس تحالف الفتح، "منذ اليوم الأول شككنا بعمل المفوضية ، وطالبنا بالتعاقد مع شركة فاحصة"، مشيرا الى انه "أبدى تخوفا من تزوير الانتخابات خلال اجتماع سياسي رفيع قبل اجراء الاقتراع".

وأكد أن "التظاهرات الرافضة للنتائج سلمية، ولم تتجاوز على الحق الذي كفله الدستور ولا تستهدف الفائزين وانما بالضد من المفوضية لفشلها في ادارة العملية الانتخابية" ، لافتا الى ان "اعلان المفوضية لتطابق الانتخابات بنسبة مئة في المئة محل شك، كما ان تمجيد مجلس الامن الدولي بالانتخابات زاد من شكوكنا في تزوير عملية الاقتراع".

وأعرب العامري عن "أسفه لبيان مجلس الأمن المؤيد للنتائج وكان عليه المطالبة بالنظر بجدية في الطعون بشأن حصول تلاعب وتزوير، مجددا تأكيده ان "الاعتداء على المتظاهرين المنددين بنتائج الانتخابات مرفوض ويجب كشف من اعطى الامر ومن نفذ كما يجب ان يكون هناك تحقيق شفاف بحادثة استهداف منزل رئيس الوزراء".

الصدريون .. نحو الأغلبية

في المقابل يرفع زعيم التيار الصدري وقياداته السياسية شعار حكومة "الأغلبية الوطنية" في إطار تصريحاتهم عن مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة.

وأكد القيادي في الكتلة الصدرية عصام حسين في تصريح صحفي تابعه "المطلع"، ان لقاء السيد مقتدى الصدر برئيس تحالف تقدم محمد الحلبوسي كان في إطار تشكيل "حكومة أغلبية وطنية".

وأوضح حسين ، ان التيار الصدري جاد في المضي نحو تشكيل "حكومة الأغلبية"، مشيراً الى أن "محاولات القوى الخاسرة التأثير على الحكومة الحالية ومفوضية الانتخابات والقضاء من خلال الاحتجاجات والتصريحات هي للحصول على موطئ قدم في الحكومة المقبلة".

وأشار الى ان الكتلة الأكبر في الوقت الحالي هي الكتلة الصدرية لعدم تجاوز أي كتلة على عدد المقاعد التي حصلت عليها الكتلة الصدرية وبالتالي فإنها ستذهب نحو تشكيل الحكومة".

التأثير ليس بعدد المقاعد

ويرى المراقب للشأن السياسي عادل الزبيدي، أن حجم التأثير السياسي لكتلة سياسية ما في العراق لا ينحصر بعدد مقاعدها في مجلس النواب، بل يرتبط بمقبوليتها لدى الأطراف السياسية الأخرى، والقوى الدولية والإقليمية، ومقبوليتها لدى المجتمع العراقي أيضاً.

ويضيف الزبيدي في حديث لـ " المطلع"، أن الجل السياسي المحتدم منذ إعلان النتائج هو لغرض الكسب السياسي، ويدخل ضمن إطار رفع سقف المطالب أمام الطرف الآخر.

ويمضي بالقول، أن الصدريين يحاولون تخفيض مطالب القوى السياسية الأخرى بالحديث عن تشكيل حكومة أغلبية، فيما ترفع قوى الإطار التنسيقي من ثقف مطالبها بالحديث عن "التزوير ومقاطعة العملية السياسية والجنوح نحو المعارضة السياسية".

البحث عن مكاسب

ويرى الصحافي فراس الناصر إن "حرب التصريحات بين كل الجهات سواء من قبل مفوضية الانتخابات، أو القوى السياسية الرافضة لنتائج الانتخابات، أو حتى تلك الراضية عليها، أصبح كاللعبة، وكأن العراق ونتائج انتخاباته بيد فلان وفلان، وهم من يتحكمون بمصير أصوات ملايين العراقيين، وأن الحديث عن

الديمقراطية والشفافية أصبح بلا قيمة".

ويوضح الناصر في حديث لـ "المطلع"، أن "تصريحات رئيس تحالف الفتح أو المفوضية أو حتى زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، كلها تصب باتجاه من يتحدث كثيراً ويصعد فأنه يربح كثيراً، الكل غير راضٍ، وخاصة في الإطار التنسيقي عن تحريك المقاعد بواحد او اثنين عن ما تم إعلانه من النتائج، اذن اين الحل؟، وأين نسير؟".

وتابع "أعتقد أن هناك طبخة على نارٍ هادئة تنضج حاليا ومقاديرها بيد قوى خارجية لاعبة بالساحة العراقية، ومفتاحها (الرضى بالنتائج مقابل مناصب أكبر من الاستحقاق الانتخابي)، والأيام القليلة المقبلة ستكون حبلى بالكثير من المفاجآت".